

الدعم المقدم إليكم يا أحمد حامد يضر ولا ينفع

الخبر:

أوردت صحيفة الثورة يوم ٢٠١٩/١١/٢٠م خبراً بعنوان "حامد يؤكد على بذل الجهود لتحقيق الأهداف المرسومة للمجلس للاستفادة من الدعم المقدم من المنظمات الدولية"، وجاء فيه "ويُعَدّ المجلس الأعلى السلطة الإدارية العليا المسئول عن إدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي وهو الجهة الرسمية التي تعمل بالتوازي مع منسقة الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة..."

التعليق:

إذا كان أحد من الناس يظن أن هذه المعونات والمساعدات ستفضي إلى خير فهو واهم. فمثلاً وزارة الصحة التي كان وزيرها طه المتوكل حاضراً الاجتماع سُقِّمَ لوزارته المعونات المرتبطة بالسياسة السكانية التي وضعها المانحون من تحديد النسل وتنظيم الأسرة بغرض تخفيض الخصوبة في اليمن من ٧.٤ باتجاه ٢.١ ولو على مراحل، لنصير مثلهم عدد سكاننا ضئيلاً، مع أن العامل السكاني "الديموغرافي" من عوامل قوة الدول. وليس للوزارة سوى المضي قدماً فيما يضعه المانحون من دون أن ينيس بينت شفه. وإذا أردتم معرفة أكثر فاطلعوا على مؤتمرات السكان الأخيرة في كل من بكين والقاهرة. وأما وزارة المياه فسيقوم مقدمو الدعم بحفر الآبار في المناطق التي يختارونها هم. وأما الزراعة فستعود إلى الواجهة الجمعيات التعاونية التي كانت تقدم للناس قروضاً ربوية دون علمهم، وستضع أيضاً البرامج الزراعية من استيراد أنواع البذور والأسمدة والآليات... وكذلك بقية الوزارات التي كان وزراؤها حاضرين الاجتماع، فالمعونات مشروطة عليهم وليسوا هم من يقرر أخذها من عدمه ولا كيفية إنفاقها. ثم ستتبعها القروض على المنوال نفسه، لتضع اقتصاد البلاد في قبضة المانحين...

إنكم يا حامد - تماماً كالذين مروا من قبلكم في الحكم، تجرون وراء عظمة ترميها لكم الدول المانحة لا تزيدكم إلا خبالاً، كما فعلت بمن قبلكم. ففي العام ٢٠٠٦ كانت اليمن تستلم ٣٥٠ مليون دولار، فأين ذهب؟ وماذا استفاد منها الناس سوى المزيد من إحكام القبضة على رقابهم بجرم من جلبوهم؟ فبالأمس كان النظام الحاكم يعتمد على المعونات الأوروبية وتجد المعونات الأمريكية صعوبة، أما اليوم فانعكست الآية فمعوناتكم ومنحك أمريكية في الأساس، ولم يجد الأوروبيون بدأً من أن يجاروكم في الحفاظ على رجالهم، فمنسقة الشؤون الإنسانية باليمن هي الأمريكية ليز جراندي.

إن ما يحتاجه الناس اليوم في اليمن هو قطع يد الأجنبي الخبيثة التي يمدّها نحن وأن نعتمد على أنفسنا ومقدراتنا التي هي ليست عاجزة عن تلبية حاجاتنا. إنكم يا حامد ليس لديكم برنامج اقتصادي تديره به البلاد علاوة عن أنكم تعتمدون النظام الاقتصادي الرأسمالي، وتفنقرون إلى النظام الاقتصادي في الإسلام الذي ينظم أمور الاقتصاد ويحل المشاكل الاقتصادية. وليس عيباً أن تلتمسوا أين تجدون النظام الاقتصادي في الإسلام. إن حزب التحرير لديه ذلك، وتطبيقه حتمي في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لإقامتها. قال رسول الله ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ».

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المهندس شفيق خميس - ولاية اليمن